The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حراس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

إستفاق العرب فجأةً وقرروا أن يتعاملوا مع العقل، فأنشأوا له مؤسسة أطلقوا عليها إســم "مؤسسة الفكر العربي"، ونصّبوا الأمير السعودي خالد الفيصل رئيساً عليها، وعقدوا لها ندوةً في بيروت، وتناوبوا على منبر الخطابة الواحد تلو الآخر، وألقوا كلماتٍ رنّانة من حيث النص والإنشاء وفارغة من حيث المضمون الفكري بمعناه العلمي، وكرروا كعادتهم الشعارات والمواقف السياسية عينها المتعلقة بالصراع الإقليمي، والصراع العربي ــ الأميركي أو صراع الحضارات كما يسمّونه، مع كل ما تحمله تلك الشعارات من ترداد وسطحية واجترار...

ولكي لا يؤخذ كلامنا على محمل التجريح أو النقد لمجرد النقد، نأمل أن تكون هذه الإستفاقة المتأخرة مدخلاً يعبر منه العرب من عصر الجاهلية إلى عصر الحداثة، ويبدأوا مسيرة التعامل مع الفكر تعاملاً سليماً وعقلانياً، وذلك بالإبتعاد عن ثقافة العنف والإرهاب والتطرف الديني، والإنفتاح على المجتمعات المتحضّرة، وإعتماد الحوار لغة للتعاطي معها، وقبول الآخرين لا السعي لإلغائهم، والقيام بإصلاحات سياسية في مجتمعاتهم المنغلقة والمسحوقة تحت وطأة الفردية وعبادة الشخص، والإقلاع عن تلك الإستفتاءات المخجلة التي تعطي الحاكم ٩٩ بالمئة من أصوات الشعب وتجدد له الولاية حتى وفاته، ثم تعود وتجيّرها لوريثه بالنسبة ذاتها!!

وأول ما يجب أن يباشر به العرب، إذا عادوا فعلاً إلى رشدهم وقرروا إستبدال السيف بالكلمة الواعية والمسؤولة، أن يستبدلوا أنظمتهم الدكتاتورية بأخرى ديمقراطية، وأن يوسّعوا هامش الحرية في بلادهم بدلاً من الإستبداد والقمع وتصفية الخصوم وإلغاء المعارضة... وأن يحاربوا الأصولية الدينية المتفشية في مجتمعاتهم كالنار في الهشيم، ويقفلوا مدارسها المنتشرة في العالم ويتوقفوا عن تمويلها ويعتقلوا أئمتها وكل من يحرّض على القتل بإسم الله والدين.

كما وعليهم مكافحة الأمية التي ما زال معدّلها في بلاد العرب من أعلى المعدّلات العالمية، وردم الهوّة العميقة بين أنظمتهم وشعوبهم، وتحويل مجتمعاتهم من مجتمعات إستهلاكية إلى أخرى مُنتجة ومتطورة... وبإختصار عليهم إحترام حقوق الإنسان.

هذه أولويات يجب أن ينصرف إليها العرب فوراً وخاصة في خضم الأحداث والتطورات المتلاحقة الجارية في المنطقة، وذلك قبل التنطّح إلى إنشاء مؤسسات فكرية قد لا تتعدى نطاق الديكور والترفيه والترف السياسي.

لبيك لبنان

أبو أرز
في ٢٠ كانون الأول ٢٠٠٣